[196] فقال المأمون مالكم سكتم ؟ قالوا: قد استقصينا. قال المأمون: فاني أسألكم خبروني أي الاعمال كان أفضل يوم بعث ا نبيه صلى ا عليه وآله ؟ قالوا: السبق إلى الاسلام لان ا تبارك وتعالى يقول: " السابقون السابقون اولئك المقربون " (1) قال: فهل علمتم أحدا أسبق من علي عليه السلام إلى الاسلام ؟ قالوا: إنه سبق حدثا لم يجر عليه حكم، وأبو بكر أسلم كهلا قد جرى عليه الحكم، وبين هاتين الحالتين فرق. قال المأمون: فخبروني عن إسلام علي عليه السلام أبالهام من قبل ا عزوجل أم بدعاء النبي صلى ا عليه وآله فان قلتم بإلهام فقد فضلتموه على النبي صلى ا عليه وآله لان النبي لم يلهم بل أتاه جبرئيل عليه السلام عن ا عزوجل داعيا ومعرفا وإن قلتم بدعاء النبي صلى ا عليه وآله فهل دعاه من قبل نفسه أم بأمر ا عزوجل. فان قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف ا عزوجل نبيه عليه السلام في قوله تعالى " وما أنا من المتكلفين " (2). وفي قوله عزوجل " وما ينطق عن الهوى " (3) وإن كان من قبل ا عزوجل فقد أمر ا سبحانه وتعالى نبيه صلى ا عليه وآله بدعاء علي من بين صبيان الناس وإيثاره عليهم فدعاه ثقة به وعلما بتأييد ا تعالى إياه. وخلة اخرى خبروني عن الحكيم هل يجوز أن يكلف خلقه ما لا يطيقون ؟ فان قلتم نعم كفرتم، وإن قلتم لا فكيف يجوز إن يأمر نبيه صلى ا عليه وآله بدعاء من لم يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره وحداثة سنه وضعفه عن القبول. وخلة اخرى هل رأيتم النبي صلى ا عليه وآله دعا أحدا من صبيان أهله وغيرهم فيكون اسوة علي عليه السلام ؟ فان زعمتم أنه لم يدع غيره فهذه فضيلة لعلي عليه السلام على جميع صبيان الناس. ثم قال: أي الاعمال أفضل بعد السبق إلى الايمان ؟ قالوا: الجهاد في سبيل ا، قال فهل تحدثون لاحد من العشرة في الجهاد ما لعلي عليه السلام في جميع مواقف النبي صلى ا عليه وآله من الاثر ؟ هذه بدر قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلا

---

(1) الواقعة: 10. (2) ص: 8. (3) النجم: 3.